

پISSN 2075-0307
eISSN 2664-3375
www.al-idah.pk

الإِدَاحَة

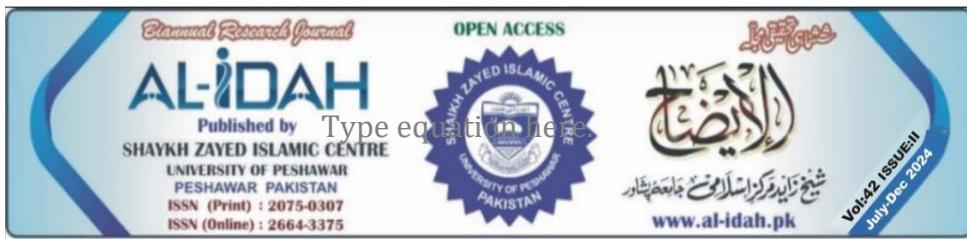
جلالیٰ-برِّ ۲۰۲۴

AL-IDAH

July-Dec 2024 Vol.42 Issue.II

SHAYKH ZAYED ISLAMIC CENTRE
UNIVERSITY OF PESHAWAR

www.cheikh-maelainin.com



قراءة في نظم الشیخ ماء العینین (ت. ۳۲۸ھ) "العقائد الستة والستون".

**A Reading of the Poem by Sheikh Ma al-'Aynayn (d. 1328 AH):
"The Sixty-Six Beliefs"**

Issue: <https://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/issue/view/41>

URL: <https://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/article/view/912>

Article DOI: <https://doi.org/10.37556/al-idah.042.02.0912>

Authors :

Hamza Mealloui Al Wajdi

Researcher in Creed and Thought Issues in the Islamic West, Faculty of Usul al-Din , Tetouan Email: hamza.meallaoui1@gmail.com

www.cheikh-maelainin.com

How to Cite : Hamza Mealloui Al Wajdi 2024. A Reading of the Poem by Sheikh Ma al-'Aynayn (d. 1328 AH): "The Sixty-Six Beliefs". Al-Idah . 42, -2 (Dec. 2024), 144 - 162.

Publisher : Shaykh Zayed Islamic Centre, University of Peshawar, Al-Idah – Vol: 42 Issue: II / July – Dec 2024 / P. 144 - 162.

Article History:

Received on: 01 – Oct - 2024

Accepted on: 16 – Nov- 2024

Published on: 31 – Dec - 2024



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
Author(s) declared no conflict of interest

Abstract & Indexing



Abstract

This study explores Sheikh Ma al-'Aynayn's poem "The Sixty-Six Beliefs", highlighting its contribution to Islamic theology and its organization of core beliefs into two categories: divinity (50 tenets) and prophethood (16 tenets). It traces the historical context of creedal literature, particularly in the Western Islamic tradition, and the influence of Sunni orthodoxy, especially through the works of Imam al-Ash'ari. The research also reviews key commentaries on the poem, including those by Ahmed al-Barnawi and Mohammed Abdullah al-Jakni, and aims to shed light on the theological structure and methodology of this significant text.

Keywords: Sheikh Ma al-'Aynayn, Islamic theology, The Sixty-Six Beliefs

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، المنفرد بالألوهية والمنعوت بالوحدانية، المزه عن الشريك في التخليل والإبداع، والمعالي عن شبيه في الذات والصفات والأفعال، وصلى الله على من أرسله الله بشيراً ونذيراً ورحمة وداعياً بإذنه على بصيرة، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن علم التوحيد أشرف العلوم؛ لكونه متعلقاً بأشرف المعلومات، التي هي أصول الدين، قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتغْفِرُ لَذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١) قدم الأمر بمعرفة التوحيد على الأمر بالاستغفار، لتعلق التوحيد بعلم الأصول، وتعلق الاستغفار بعلم الفروع، وقد خصَّ النبي ﷺ نفسه بالترقي في هذا العلم فقال: (أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له).^(٢)

وكان اهتمام علماء السلف بهذا العلم كبيراً، فقد ألفَ فيه الإمام أبو حنيفة خمس رسائل، وألفَ فيه الإمام مالك رسالة في الرد على القدرية^(٣) وغيرها، ثم حدث بعد مائتين وستين سنة، انتشار بدعة المعتزلة وغيرهم، فقيض الله تعالى إماماً جليلاً وهو أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه، فقام بإيضاح العقيدة السننية التي كان عليها الصحابة ومن تبعهم بإيراد أدلة نقلية وعقلية مع رد شبه المعتزلة.

وتلقى مذهبها تلاميذه ثم تلاميذه تلاميذه، وقد اعنى علماء الإسلام ببيان أهميات العقائد الإيمانية وتبسيطها نثراً ونظمها، فألفَ فيها علماء الغرب الإسلامي المختصر والمطول، ومن هذه المنظومات: الأرجوزتان الكبيرة والصغرى للإمام أبي الحجاج الضرير (ت. ٥٥٢هـ)، كما اعنى بعض العلماء المتأخرين ببيان عدد تلك القضايا العقدية فانتظمت عند أكثرهم في ست وستين عقيدة، تتضمنها أصل دعوة الإسلام: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، يتضمن الشطر الأول من هذه الكلمة المشرفة "لا إله إلا

الله" خمسين عقيدة تتعلق بالإلهيات، والشطر الثاني: "محمد رسول الله" يتضمن ست عشرة عقيدة تتعلق بالنبوات، فيصير المجموع ستاً وستين عقيدة، فألف في ذلك ابن أحمد اليماني المغربي: "منظومة في العقائد الستة والستين".

وكان الشیخ ماء العینین من تسلسل سنته في الاعتقاد إلى هذا الإمام الجليل، فألف "منظومة في معرفة ما يجب في حقه تعالى وما يستحیل"، و"منور الأفهام في حكم الثلاثة الأقسام"، و"بيان أن التوحيد كله مندرج في صفة مخالفته تعالى لخلقه"، إضافة إلى ما احتواه ديوانه من منظومات وقصائد تتعلق بهذا الفن، ثم "منظومة في العقائد الستة والستين"، وقد شرحها مريده أحمد البرناوي وهو المسمى: "نور اليقين على شرح الستة والستين"، كما شرحها الأستاذ محمد عبدالله بن الإمام الجكني رحمه الله، فارتآت تقديم ورقة علمية أتحدث فيها عن "منظومة في العقائد الستة والستين" للشیخ ماء العینین، مقسماً إياها إلى محورين:

الأول: ترجمة موجزة للشیخ ماء العینین.

الثاني: التعريف بمنظومة في العقائد الستة والستين.

ترجمة موجزة للشیخ ماء العینین

يقول أحمد البرناوي: «هو شيخنا العالم العامل، فائق أقرانه المقربين له بالفضل، بعد ابتلاءه وامتحانه، فانتخبوه ونصروه وخضروا رؤوسهم ورفعوه، فلعمري هو الكريت الأحمر لترفرده بالحظ الأوفر، وتميزه عن أبناء جنسه، فتركهم واشتغل بربه، فلم يصطفوا غيره في الزمان لـما امتحنوه ووجدوا على فضله البرهان، وفي المثل عند الامتحان، يكرم المرأة أو يهان، قطب العارفين، وساقى الواردين، الشیخ ماء العینین»^(٤)، ثم يذكر نسبة إلى رسول الله ﷺ.

ثم يضيف في حق شیخه: «انتهت إليه سياسة طرق أهل الحقيقة والشريعة، فكان إماماً متقدناً متفتناً، شَهَدَ له بذلك أهل عصره، لم يتعاطَ قطُّ أسبابَ الدنيا، له المعرفة بالفقه والأصول والنحو واللغة وال نحو واللغة والمنطق والبيان وعلم الكلام وعلم الفرائض وعلم الحساب، وأما التفسير والحديث والتصوف المؤيد بالكتاب والسنّة فلا يجاري في ذلك أصلاً، له تصانيف كثيرة، منها: "اللؤلؤ الحموز الجامع بين الجامع الصغير والراموز" على الحديث، ومنها: "نظم الإجماعيات المسمى": "شميس الانفاق" ، وشرحه له سماه: "دليل الرفاق" ، ومنها: "الأنفس على الأصول" ، وضع عليه شرحاً سماه: "الأقدس" ، وكل من الشرح والنصل كاسمه، ومنها تأليفه: "حكم الأحكام على الفقه" ، ومنها نظمها الفائق: "ياقوتة الولدان" في

البيان، وشرحه له سماه: "سقاية الظمآن على ياقوتة الولدان"، ومنها: "هداية المبتدئين" على النحو، ومنها: "منور الأفهام في الحكم بالثلاثة الأقسام" على التوحيد، ومنها هذا الذي نحن بصدده، ومنها على التصوف: "نعت البدائيات وتوصيف النهايات"، وهو كذلك من البدائيات إلى النهايات، ومنها عليه أيضاً: "منتخب التصوف"، وشرحه: "مبصر المتشوف"، ومنها: "فائق الرتق شرح قصيده العجيبة التي ليس فيها حرفان مجتمعين سماها: "راتق الفتق"، ومطلعها وضعها في الحث على التوكل وعدم عيب ذي التكسب والثث على عدم إظهار الشماتة من مسه الدهر بالتنكب، ومنها: "مفید الحاضرة والبادیة في شرح الأبيات الثمانية".^(٥)

وقال أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت. ١٣٣١هـ): «الشيخ ماء العينين هذا علم اشتهر به، واسمه مصطفى بن الشيخ محمد فاضل بن مأمين، هو العالمة الوحيدة، له معرفة بعلوم الشرائع من الحديث، والتفسير والفقه، وغير ذلك، وما جاء بعد الشيخ سيدى مثله، في إقبال الناس عليه وإنفاقه، حج في أيام السلطان مولاي عبد الرحمن - رحمة الله -، وتردد على السلطان مولاي سيدى محمد، وكان حظه في أيام السلطان مولاي الحسن، أحسن منه في أيام أبيه وجده، وهو في أيام مولاي عبد العزيز، أحسن من أيام مولاي الحسن، وصارت له مراكش أملاك طائلة، من زوايا، ودور، وبساتين، ومزارع، وكان هذا الشيخ فاضلاً كريماً، لا يوجد أحسن منه أخلاقاً، وقد اجتمعت به حين خروجي من مدينة شنقط إلى مراكش، في توجهي إلى الحجاز، ورأيت منه ما حيرني، لأنني أقدر من معه في وادي اسمار من الساقية الحمراء، بعشرة آلاف شخص، ما بين أرمدة وم Zimmerman، وصحيحة البناء، وكل أصناف الناس، وكل هؤلاء في أرגד عيشة، كاسيا من ذلك الشيخ، ويزوج الشخص ويدفع المهر من عنده، ويجهز المرأة من عنده، مع حسن معاشرته لهم، لا فرق عنده بين ولده والمحسوب عليه، ولا يمضي عليه يوم، إلا وقد بعث قافلة تأتيه بالمبيرة، وقدمت إليه أخرى تحملها، ومتى بلغ الإنسان قريباً منه، يسمع دوى مریديه يذكرون الله، وينشدون الأدعية، ورأيته في تلك الأيام التي أقمت عنده، لا تفوته صلاة الجمعة في أول الوقت، مع كبر سن، وضعف جسمه، وبعد صلاة العصر، يسردون له الحديث، وهو يسمع، ثم يشرح لهم بعض الموضع منه، وكان الموضع الذي هو فيه صعباً، بعيداً من الأماكن التي تجلب منها الأرزاق، إلا أنه نفعه مرسى لبيظ، إذ كان السلطان يملاً له البابور في كل أربعة أشهر، أو ستة، فينزله بها، وهي تبعد عن محله بأربعة أيام، أو نحوها، ولكن معظم المئونة، يأتيه من أكلييم وهو نحو عشرة أيام، ومن لحيكتات، ومسافتها اثنا عشر يوماً، ومن آدرار، وهو قريب من العشرين، ومن سانكار. ويقال له: اندر. وهو

قريب من شهر، وكثيراً ما تعدو عليه شياطين العرب، فينتهيون قواقله من جهة سوس وغيرها. وإنما كان الشيخ سيدي، أشد احتراماً عند حسان منه، لأن العرب الذين يحوطون بالشيخ سيدي، لهم رؤساء يطیعوهم، وهم أحسن دينا وأخلاقاً من الذين في أرض الشيخ ماء العينين، ولم يزل نافذ الكلمة في المغرب إلى أن وقعت الفتنة، وازدادت الشرور.

ولما أراد الفرنسيون احتلال شنقيط وصحراءه، أرسل إليهم الشيخ ماء العينين، يحضهم على الدفاع، وينبههم بمساعدة السلطان لهم، وكانوا يعتقدون أن السلطان أقوى من الفرنسيين، فبعض القبائل سالمتهم، وبعضهم جعل يقطع عليهم الطريق، ويحاربهم من بعيد بالهجوم ليلاً ونحو ذلك.

ثم إن الشيخ بعث إليهم أحد أشراف فاس، وأخبرهم بأنه هو خليفة السلطان عليهم، فقدموا إليه من كل الجهات، وكان ذلك الشريف حازماً مدبراً، فوقعت بينه أيام مع الفرنسيين، انتصر في بعضها، وخذل في بعض، فلولا قلة الفرنسيين، وكثرة الصحاري والجبال، لقهروهم في أول وهلة، ولو لا رداءة سلاح أهل الصحراء، وعدم انتظامهم في أنفسهم، لدافعواهم سنين كثيرة، على أئمّهم ما دخلوا أدرار، منذ دخلوا تيجنك إلا بعد سنين، وهو كالشيء الواحد، ولو لا ما بعدهم الشيخ ماء العينين به من إنجاد السلطان، لسلموا لهم أيضاً، فطال الروغان، فلما علم الشريف بعدم الفائدة، رجع إلى فاس، لأن العرب لما طال عليهم الأمر، فحيت مواشיהם، وكابدوا كثيراً من الشدائـد، فصاروا يهربون إلى إفريقيا و يصلوهم، ثم بقيت تلاميذ الشيخ ماء العينين، وما انضم إليهم من شذاذ الناس وصعاليكـهم، يناؤشون الفرنسيين، حتى احتلوا مدن آدرار، فتركوا محاربـهم، ولجاً الشيخ إلى تيزنيـت، من أرض سوس».^(٦)

التعريف بـ: "منظومة في العائد الست والستين"

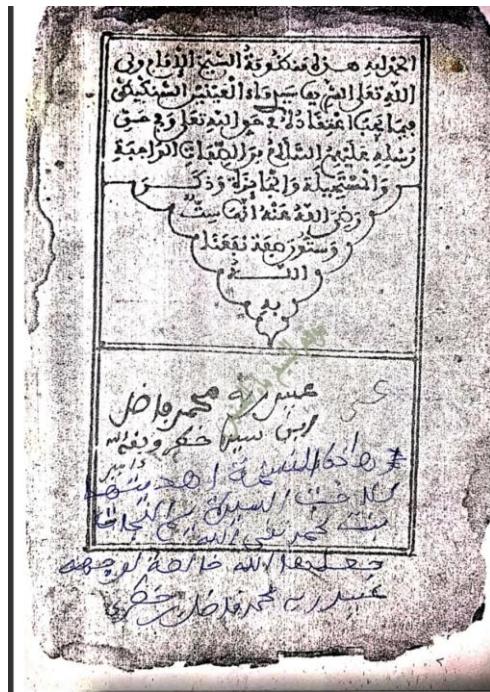
أـ- سبب تأليفه المنظومة:

يقول أحمد البرناوي؛ أحد مریدي الشيخ ماء العينين: «لَمَّا تفَضَّلَ اللَّهُ عَلَى شِيخِنَا بِالْعِلُومِ الْلَّدْنِيَّةِ وَالْفَيْوِضِ الرِّبَانِيَّةِ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهِ الْجَوابُ عَنْ كُلِّ مَا عَنْهُ سُئِلَ مِنْ غَيْرِ تَرْدُدٍ وَلَا قَوْلٍ: "هَذَا السُّؤَالُ مَعْضُلٌ" ، وَقَدْ سُئِلَ ذَاتُ يَوْمِهِ عَمَّا يُجِبُ عَلَى الْمَكْلُفِ اعْتِقَادُهِ فِي حَقِّ اللَّهِ وَحْقِ رَسُولِهِ، كَمْ مِنْ عِقِيلَةِ أَهْلِ السَّنَةِ؟ فَوُضِعَ عَلَيْهِ نَظِماً رَائِقاً أَيْضًا، وَفِي فَائِقَةٍ، فِي غَايَةِ التَّحْقِيقِ وَالتَّدْقِيقِ، ضَمَّنَهُ سَتَّةُ وَسَتِينَ عِقِيلَةً، وَأَمْرِي بِحُضُورِهِ جَمْعٌ مِنْ أَعْيَانِ مَوَارِيدهِ الصَّادِقِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْإِخْرَانَ الزَّائِرِينَ أَنْ تَجْعَلْ عَلَيْهِ شَرْحًا يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ». ^(٧)

بــ نماذج من صور المخطوط:



الصفحة الأولى من مخطوط منظومة العقائد الست والستين.



الصفحة الأخيرة من خطوط منظومة العقائد الست والستين.

ج- نص المنظومة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وصلى الله على سيدى محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما.

مع ستة قد وجبت يقينا
كَذَا البقاء والمُخالفَة ثم
وَحدَيَة وَقدْرَة فيه اتَّرَاد
والسَّمع والبصَر واجبات
أُخْرَى قَادِراً مِنْ داشَانَه
فَخَذْ بَصَرِيراً متَّكلَّماً وَتمَّ
وزا معانَ وَزايَ مُعَنَّ وَيَات
فَنَّا مَاثَلَهُ وَفقَرَ مجتمع

دونك^(٩) يا سائلنا السَّتينا
هي الوجود وكذا الْقَدْم
كَذَلِكَ الْقِيَامُ بالنَّفْسِ^(١٠) يَزَاد
ارادة والعلَم والحيَاة
ثُمَّ الْكَلامُ وكذا كونَه
وَالْعَالَمُ حِيَا سَمِيعاً تَرَسِّم
نَفْسَيَّةً أولَى^(١٢) وهَا سَلَبَيات
وضلاها العَدْمُ والخدْوُثُ مَع

جَهْلًا مَمَاتَ صَمَماً عَمَى تُفَدِّ
أو جَاهْلًا أو مِيتًا فَانْتَهَا
جَمِيعُ ذِي الْعَشَرِينَ حِيلَ فَافَهَمَا
وَالْحُكْمَ مَعَ نَفِي وَجُوبَ الْفَعْلِ
بِقُوَّةٍ أَوْ طَبْعَةٍ الْمَرَامِ^(١٥)
ذِي الْخَمْسِ يَسْتَحِيلُ فَالْعَشَرَ تَجَدُّ
لِلرَّسُلِ وَالضَّدُّ عَلَيْهِمْ حَلْ تَصْبِ^(١٨)
لَيْسَ لِنَقْصٍ جَازَ وَالضَّدُّ بَنْذِ^(٢٠)
وَهُمْ قَدْكُ منَ الْوَفِ رُوْيَا
إِيمَانِنَا وَهِيَ قَدْ كَمَا حَسَبَ^(٢٢)
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَخَذْ يَا سَالَكَهُ
يُخَالِ الْسَّيْنَ وَالسَّيْنَ خَذْ^(٢٣)

تَعَدُّدُ وَالْعَجَزُ وَالْإِكْرَاهُ زَدَ
وَبَكَمَا اَوْ عَاجِزاً أَوْ مَكْرَهَا
أَصْمَمَ أَعْمَمَ وَزَدَنَ أَبَكَمَا
وَجَبَ نَفِي غَرَضُ فِي الْفَعْلِ^(١٤)
وَنَفِي تَأْثِيرِ عِنْ الْأَنَامِ^(١٦)
وَوَاجِبَ حَدُوثُ عَالَمٍ وَضَدَ^(١٧)
صَدْقَ اِمَانَةٍ وَتَبْلِيغٍ يَجِبَ^(١٩)
وَمَرْضٌ وَالْجَمَوعُ وَالْعَطَشُ إِذَ^(٢٠)
وَوَاجِبَ إِيمَانَهَا بِالْأَنْبِيَا
وَالْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ بِهَا يَجِبَ^(٢١)
وَجَبَ إِيمَانَهَا بِالْمَلَائِكَةِ^(٢٢)
وَعَدَمَ إِيجَابَ تَحْقِيقِ لِذِي

انتهت

بـ- الكلام في العقائد الست والستين:

جرت عادة علماء الكلام المؤلفين في العقيدة من المتأخرین على قوله: «إنه يجب على كل مكلف أن يعرف من صفات الله ثلاث عشرة صفة لله تعالى»^(٢٤)، وقال بعضهم بوجوب معرفة عشرين صفة، فزادوا سبع صفات معنوية، قال السنوسي في أم البراهين: «فمما يجب لمولانا حل وعز عشرون صفة».^(٢٥)

وأشار إليها الشيخ ماء العينين بقوله:

دُونَكَ يَا سَائِلَنَا السَّيْنَتِيَا
هِيَ الْوَجْدَ وَكَذَلِكَ الْقَدْمَ
كَذَلِكَ الْقِيَامُ بِالنَّفْسِ يَزَادُ

مَعَ سَيْتَةَ قَدْ وَجَبَتْ يَقِينَا
كَذَا الْبَقَاءِ وَالْمُخَالَفَةِ ثُمَّ
وَحْدَانِيَّةُ وَقُدرَةُ فِيهِ تَرَادُ

وَالسَّمْعُ وَالبَصَرُ رَاجِهَاتُ
أَخْيَى قَادِرًا مَرِيدًا شَانِهَ
فَخَدْرَ بَصَرِيَا مُنْكَلِمًا وَمَمْ
وزَانِ زَاءَ مَعِيَا وَيَاتِ

اِرَادَةَ وَالعَلَامَةَ
ثُمَّ الْكَلَامَ وَكَذَلِكَ كُونَهُ
وَالْعَالَمَ حَيَّا سَمِيعًا اِتَّرَسَمَ
نَفْسَيَةً أُولَى وَهَاهَا سَلِيلَاتِ

فالعشرون صفة: الصفة نفسية، والصفات السلبية الخمس، وصفات المعاني السبع، والصفات المعنوية

السبع.

فالصفة النفسية: هي صفة الوجود.

والصفات السلبية الخمس: القدم، والبقاء، والغنى المطلق، والمحالفة للحوادث، والوحدانية.

وصفات المعاني السبع: القدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام.

والصفات المعنوية السبع: كونه تعالى قادرًا، وكونه تعالى مريدا، وكونه تعالى عالما، وكونه تعالى حيًا،

وكونه تعالى سمعياً، وكونه تعالى بصيراً، وكونه تعالى متكلماً.

وقد أشار إليها سيدي ابن الخطاط الركاري تلميذ الشيخ ماء العينين بقوله: «فهذه عشرون صفة

واجبة في حقه تعالى، وقد أشرت إليها في جملة أبيات ذكرت فيها العقائد الست والستين المندرجة تحت

الشهادتين مسرودة من غير تعرض ل Ibrahim، ونص المقصود من أولها المنطبق على ما تقدم:

نَعَمْتِهِ وَبَالنِّيَّةِ هَدَانَا
وَآلَهُ وَكَلَ مَنْ لَهُ اِنْتَمَا
مَعْدُودَةَ مَنْ غَيْرَ مَا بَرْهَانَ
مُمْكِنَةَ مَنْ عَلِمَهَا وَقَدْ كَفَى
وَالْعِلْمُ بِالْدَلِيلِ أَمْرٌ مَالِزَمَّ
وَبَعْدَهُ السَّلْوَبُ لَذَّ بِالْخَمْسِ
وَخَلْفَهُ مَنْ سَوَاهُ مَطْلَقَا
وَحَدَّةَ ذَاتِ وَصَفَاتِ فَعَلَهُ

الْحَمْدُ لِللهِ الْأَنْجَنِي أَولَانَا
صَلَّى عَلَيْهِ رَبِّنَا وَسَلَّمَا
وَقَدْ دَنَا عَقَائِدُ الْإِيمَانَ
إِذَا لَيْجَوْزُ جَهَلُهَا مَنْ كَلَفَهَا
مَعَ اِنْتِفَالِ الدَلِيلِ لَكَنْ اَنْ جَزَمَ
أَوْلَاهَا الْوَجْدَ وَصَفَ بالنَفْسِي
قَدْمَ ذاتِ وَصَفَاتِ وَبَقَاءَا
غَنَاهُ مَطْلَقاً وَلَوْ عَنْ نَفْسِهِ

تنسب سبعة لـ دى الـ ورود
سمع كلام بصر ذي واجبات
 فهي كمـي في العـد والـقضـية
وذـي بالـاعـتـبار يا مـن يـفـهـم
ذا العـلـم ذـا إـرـادـة بـصـيرـا
وجـوب ذـي العـشـرين حـكـم قـطـعي».^(٢٦)

وـبـعـدـهاـ المـعـانـيـ الـلـوـجـ وـدـ
فـقـدرـةـ إـرـادـةـ عـلـمـ حـيـةـ
وـتـقـتضـيـ الـمـعـانـيـ مـعـنـوـيـةـ
لـكـنـ تـلـكـ الـمـعـانـيـ بـالـوـجـوـدـ تـعـلـمـ
وـهـيـ كـيـونـ رـبـنـاـ قـدـيرـاـ
وـذـاـ حـيـةـ وـكـلـامـ سـمعـ

ثم يـبـينـ سـيـديـ اـبـنـ الـخـيـاطـ الـخـمـسـ عـقـائـدـ أـخـرىـ وـاجـبـ فـيـقـولـ:

«فـهـذـهـ أـصـوـلـ، وـيـتـفـرـعـ عـنـهـ أـرـبـعـ عـقـائـدـ أـخـرـ وـاجـبـ أـيـضـاـ، لـأـنـ لـازـمـ الـواـجـبـ وـاجـبـ وـهـيـ:

- نـفـيـ الغـرـضـ فـيـ الـأـفـعـالـ وـالـأـحـكـامـ.

• وـنـفـيـ تـأـثـيرـ شـيـءـ مـنـ الـكـائـنـاتـ فـيـ أـثـرـ مـاـ بـقـوـةـ أـوـدـعـهـاـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ كـالـقـدـرـةـ الـحـادـثـ لـلـإـنـسـانـ،
وـكـالـنـارـ فـيـ الـإـحـرـاقـ، وـلـمـاءـ فـيـ الـرـيـ.

• وـنـفـيـ تـأـثـيرـ شـيـءـ مـنـ الـكـائـنـاتـ فـيـ أـثـرـ مـاـ بـالـطـبـعـ أـوـ بـالـعـلـةـ.

• وـحـدـوـثـ الـعـالـمـ بـأـسـرـهـ، أـجـرـاـمـاـ وـأـعـراـضاـ.

أما نـفـيـ الغـرـضـ فـيـ الـأـفـعـالـ وـالـأـحـكـامـ، فـهـوـ لـازـمـ لـلـغـنـيـ الـمـطـلـقـ كـمـاـ مـرـ، إـذـ لـوـ كـانـ لـهـ تـعـالـىـ غـرـضـ فـيـ
فـعـلـ أـوـ حـكـمـ، لـكـانـ مـخـتـاجـاـ إـلـيـهـ مـعـ أـنـهـ تـعـالـىـ يـجـبـ لـهـ الـغـنـيـ الـمـطـلـقـ، وـلـازـمـ أـيـضـاـ لـلـمـخـالـفـةـ لـلـحـوـادـثـ كـمـاـ
مـرـ أـيـضـاـ، لـأـنـ الغـرـضـ يـقـضـيـ الـمـمـاثـلـةـ لـلـحـوـادـثـ، لـأـنـ مـنـ شـأـنـ الـحـادـثـ أـلـاـ يـفـعـلـ إـلـاـ لـغـرـضـ مـعـ أـنـ
مـخـالـفـتـهـ تـعـالـىـ لـلـحـوـادـثـ وـاجـبـ لـاـقـضـاءـ الـمـمـاثـلـةـ الـحـدـوـثـ الـخـالـلـ فـيـ حـقـهـ تـعـالـىـ.

وـأـمـاـ نـفـيـ التـأـثـيرـ بـالـقـوـةـ فـهـوـ لـازـمـ لـلـغـنـيـ الـمـطـلـقـ أـيـضـاـ، لـأـنـهـ بـتـقـدـيرـ التـأـثـيرـ يـصـبـرـ مـولـاناـ جـلـ وـعـلاـ مـفـتـقـرـاـ
فـيـ إـبـجـادـ بـعـضـ الـأـفـعـالـ إـلـىـ وـاسـطـةـ، مـعـ أـنـهـ الـغـنـيـ عـلـىـ الـإـطـلـاقـ، وـلـازـمـ أـيـضـاـ لـلـوـحـدـانـيـةـ فـيـ الصـفـاتـ
وـالـأـفـعـالـ كـمـاـ لـاـ يـخـفـيـ.

وـأـمـاـ نـفـيـ التـأـثـيرـ بـالـطـبـعـ أـوـ بـالـعـلـةـ فـهـوـ لـازـمـ لـلـوـحـدـانـيـةـ كـمـاـ هـوـ ظـاهـرـ، وـالـفـرقـ بـيـنـ الـإـبـجـادـ بـالـعـلـةـ
وـالـإـبـجـادـ بـالـطـبـعـ وـإـنـ اـشـتـرـكـاـ فـيـ عـدـمـ الـاـخـتـيـارـ لـجـوـبـ اـقـتـرـانـ الـعـلـةـ بـعـلـوـلـهـ وـالـطـبـيـعـةـ بـمـطـبـوـعـهـاـ، أـنـ الـإـبـجـادـ
بـطـرـيـقـ الـعـلـةـ لـاـ يـتـوقـفـ عـلـىـ وـجـودـ شـرـطـ وـلـاـ اـنـتـفـاءـ مـانـعـ، وـالـإـبـجـادـ بـطـرـيـقـ الـطـبـعـ يـتـوقـفـ عـلـىـ ذـلـكـ، وـهـذـاـ

يلزم اقتران العلة بعلوها كحركة المقترنة بحركة الخاتم الذي هو فيه، وحركة اليد المقترنة بحركة المفتاح، ولا يلزم اقتران الطبيعة بمطابعها كإحراق النار واحتراق الحطب، لاحتمال وجود مانع فيه وهو بلله مثلاً، أو تخلف شرطه كالمماسة، وهذا كله بناء على مذهب الفلاسفة والطائبين المثبتين الفعل بالعلة والطبيعة، أما على مذهب أهل السنة فلا إيجاد بمقتضى واحدة منهمما، وإنما هو بمقتضى القدرة الأزلية على وفق اختيار الإرادة الحاضر، ثم كما يلزم مما تقدم من الأصول نفي تأثير شيء من الكائنات باطبع أو بالعلة كما بینا، كذلك يلزم منها نفي أن يكون حدوث العالم ناشئا عن ذات مولانا تعالى بالعلة أو بالطبع، خلافاً لكتاب الفلاسفة لما يلزم عليه من قدم العالم ونفي القدرة والإرادة، لأنه ينافي مقتضى الإرادة الأزلية من الاختيار ومقتضى القدرة، لكون العالم لازماً للذات على مذهبهم الفاسد، فنفي التأثير بالعلة أو بالطبع على وجهين كلاماً لازماً لما تقدم من الأصول، لكن الوجه الأول لازم للوحديانية، والثاني لازم للقدرة والإرادة والله أعلم.

وأمّا حدوث العالم بأسره فهو لازم لعموم تعلق قدرته تعالى وإرادته بكل ممكّن، إذ لو كان شيء منه قدّيماً لنا في ذلك، فهذه أربعة وعشرون عقيدة واجبة.

ويجوز في حقه تعالى فعل كل ممكّن وتركه في العدم، فلا يجب ممكّن لذاته ولا يستحيل، ولا يجب على الرب تعالى شيء، فيفعل ما أراد ويترك ما أراد، فاجتمع من ذلك خمس وعشرون عقيدة».^(٢٧)

وإلى كل هذا مع ما سألي من بيان ما يقابله أشار الشيخ ماء العينين بقوله:

والحُكْمِ مَعَ نَفِيِ وجوب الفعل
بِقُوَّةٍ أَوْ طَبَعِ الْمَرَامِ
ذِي الْخَمْسِ يَسْتَحِيلُ فَالْعَشَرُ تَجَدُّدِ

وَجَبَ نَفِيِ غَرَرِ فِي الْفَعْلِ
وَنَفِيِ تَأْثِيرِ عَنِ الْأَنَامِ
وَوَاجِبُ حَدُوثُ عَالَمٍ وَضَدُّ

أما الأضداد المستحيلة فقد أشار إليها الشيخ ماء العينين بقوله:

فَنَّا مَاثَلَّهُ وَفَقَرَّ مجتمع
جَهَلًا مَمَاتًا صَمَّا عَمَى تَفَدَّ
أَوْ جَاهَلَا أَوْ مَيَتَا فَانْتَهَى
جَمِيعُ ذِي الْعِشْرِينِ حِيلَ فَافَهَمَا

وَضَدُّهَا الْعَدَمُ وَالْحَدُوثُ مَعَ
تَعَدُّدِ الْعَجَزِ وَالْإِكْرَاهِ زَدَ
وَبَكَمَا أَوْ عَاجِزاً أَوْ مُكْرَهَا
أَصْمَمْ عَمَّى وَزَدَ أَبَكَمَا

وفي ذلك يقول سيدى ابن الحيات: «إِذَا ضَمِّنْتَ إِلَيْهَا أَصْدَادَهَا الْمُسْتَحْيِلَةَ كَانَ الْجَمْعُ خَمْسِينَ عَقِيْدَةً، وَقَدْ أَشَرْتَ إِلَى حَاصلِ مَا تَقْدِمُ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَبْيَاتِ السَّابِقَةِ بِمَا نَصَهُ:

فَهَذِهِ الْأَصْدَادُ وَهَذِي تَقْتَضِي
لِنَقْضِهِ الْغَنِيَّ وَخَلْفُ مَا سَوَاهُ
كَنْفِيَّهُ بِالطَّبَعِ أَوْ بِالْعَلَةِ
ثُمَّ حَدُوثُ الْعَالَمِ وَهُوَ لِزْمٌ
وَرِبَّ سَاعَةٍ لَا يَلْزَمُهُ
فَجَازَ فِي حَقِّهِ فَعْلُ الْمُكَنَّاتِ
فَهَذِهِ خَمْسَةُ مَعِ الْعَشَرَيْنِ
وَهَذِهِ الْأَصْدَادُ مُسْتَحْيِلَةٌ
كَعَدَمِ حَدُوثِهِ الْفَزَاءِ

وَاجْبَاتُ أَخْرَى كَنْفِيَّ الْغَرْبِ
وَنَفِيَّ تَأْثِيرِ بَقَوةِ تَلَاهُ
إِذْ ذَاكَ يَقْتَضِي اتِّفَاقَ الْوَحْيَةِ
لَقَدْرَةِ إِرَادَةِ يَا مَمْنَنَ فِيهِمْ
إِيجَادُ شَيْءٍ لَّهُ وَلَا إِعدَامُهُ
بِأَسْرَهَا وَتَرْكُهَا فِي الْعَدْمَاتِ
بَعْدَ ضَدِّهَا تَكُونُ خَمْسِينَ
لَيْسَ إِلَى جَوَاهِرِهِ مَمْنَنْ حِيلَةٌ
وَهَا كَذَا الْبَاقِي عَلَى الْوَلَاءِ

وإن شئت سرد الخمسين فهـي: الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والغنى المطلق والوحدانية والقدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام، وكـونـه تعالى قادرـاً ومرـيدـاً وعلـماً وحيـاً وسمـعاً وبصـيراً ومتـكلـماً ونـفيـ الغـرضـ فيـ الأـفـعـالـ وـالأـحـكـامـ، وـنـفيـ التـأـثـيرـ بـالـقـوـةـ، وـنـفيـ التـأـثـيرـ بـالـطـبـعـ أوـ بـالـعـلـةـ، وـحدـوثـ العـالـمـ بـأـسـرـهـ، وجـواـزـ فعلـ كلـ مـمـكـنـ وـتـرـكـهـ، فـهـذـهـ خـمـسـ وـعـشـرونـ وـاجـبـةـ».

وأـضـادـادـهاـ الـمـسـتـحـيـلـةـ وـهـيـ عـلـىـ تـرـتـيـبـهاـ:

الـعـدـمـ، وـالـحـدـوثـ، وـالـفـنـاءـ، وـالـمـائـلـةـ لـلـحـوـادـثـ، وـالـافـقـارـ، وـالـتـعـدـدـ، وـالـعـجـزـ، وـالـكـراـهـةـ أـيـ عـدـمـ
الـقـصـدـ وـالـاـخـتـيـارـ، وـالـجـهـلـ، وـالـمـمـاتـ أـيـ عـدـمـ الـحـيـاةـ، وـالـصـصـمـ، وـالـعـمـ، وـالـبـكـمـ، وـكـونـهـ تـعـالـىـ عـاجـزاـ،
وـمـكـرـهـاـ، وـجـاهـلاـ، وـمـيـتاـ، وـأـصـمـ، وـأـعـمـيـ، وـأـبـكـمـ، وـثـبـوتـ الـغـرـضـ فـيـ فـعـلـ أـوـ حـكـمـ فـيـ حـقـهـ تـعـالـىـ، وـثـبـوتـ
الـتـأـثـيرـ بـالـقـوـةـ، وـثـبـوتـ التـأـثـيرـ بـالـطـبـعـ أـوـ بـالـعـلـةـ، وـقـدـمـ شـيـءـ مـنـ الـعـالـمـ، وـعـدـمـ جـواـزـ فعلـ الـمـمـكـنـ وـتـرـكـهـ بـأـنـ
يـسـتـحـيـلـ أـوـ يـجـبـ فعلـهـ أـوـ تـرـكـهـ، فـهـذـهـ خـمـسـونـ عـقـيـدـةـ فـيـ حـقـهـ تـعـالـىـ».^(٢٨)

وأما العـقـائـدـ السـتـ عـشـرـةـ، الـتـيـ تـعـلـقـ بـالـشـهـادـةـ الثـانـيـةـ فـقـدـ أـشـارـ إـلـيـهـاـ الشـيـخـ مـاءـ الـعـينـيـنـ بـقـولـهـ:

صـدـقـ اـمـانـةـ وـتـبـلـيـغـ يـجـبـ
لـلـرـسـلـ وـالـضـدـ عـلـيـهـمـ حلـ تـصـبـ

لَيْسَ لِنَقْصِ جَازَ وَالضَّدُّ بُذْ
وَهُمْ قَدْكُ مِنْ الْوَفِ رُوَا
إِعْانِنَا وَهِيَ قَدْكُمَا حَسْبٌ
وَالْيَوْمُ الْآخِرُ فَخُذْ يَا سَالِكَهُ
يَحْالُ وَالسَّتِينَ وَالسَّتِ خَذِي

وَمَرْضُ وَالجَمْعُ وَالعَطَشُ إِذْ
وَوَاجِبُ إِيمَانِنَا بِالْأَنْبِيَا
وَالْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ بِهَا يَجِبُ
وَيَجِبُ إِيمَانُ الْمَلَائِكَةِ
وَعَدْمُ إِيجَابِ تَحْقِيقِ لِذِي
وَهِيَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ سَيِّدِي ابْنِ الْخِيَاطِ بِقَوْلِهِ:

«فَهَذِهِ سَتُّ عَشَرَةِ عِقِيدَةٍ فِي جَانِبِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ثَمَانِيَّةُ ثَابِتَةٍ، وَثَمَانِيَّةُ مُنْتَفِيَّةٍ، وَإِنَّ

شَتَّى سُرُدُهَا فَهِيَ:

الصَّدْقُ، وَالْأَمَانَةُ، وَالتَّبْلِيغُ، وَوُجُوبُ الْأَنْبِيَا، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالْكُتُبِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَجُوازُ الْأَوْصَافِ
البَشَرِيَّةِ الَّتِي لَا نَقْصٌ فِيهَا، فَهَذِهِ ثَمَانٌ وَاجِبَةٌ.

وَأَضَادَهَا كَذَلِكَ وَهِيَ مُسْتَحِيلَةٌ، وَهِيَ: الْكَذَبُ، وَالْخَيَانَةُ، وَالْكُتْمَانُ، وَانْتِفَاءُ الْأَنْبِيَا، وَالْمَلَائِكَةِ،
وَالْكُتُبِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَانْتِفَاءُ الْأَوْصَافِ الْبَشَرِيَّةِ أَوْ وَجُوهِهَا.

فَهَذِهِ سَتُّ عَشَرَةِ عِقِيدَةٍ إِذَا ضَمَّنْتَهَا إِلَى الْخَمْسِينِ الَّتِي فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، صَارَ الْمُجْمُوعُ سَتِينَ وَسِتِينَ
عِقِيدَةً، وَكُلُّهَا دَاخِلَةٌ تَحْتَ الشَّهَادَتَيْنِ، خَمْسُونَ تَحْتَ قَوْلَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسَتْةُ عَشَرَ تَحْتَ قَوْلَنَا مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ.

وَإِلَى مَا يَنْعَلِقُ بِالرَّسُولِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُشَرِّتَ عَقْبَ قَوْلِي سَابِقاً: (كَعْدَمِ حَدُوثِهِ الْفَنَاءِ) الْبَيْتُ

بِمَا نَصَهُ:

وَوَاجِبُ فِي حَقِّ رَسُولِهِ الْكَرَامِ
وَذَا بَعْدِهِ أَرْبَعَةَ تَحْقِيقٍ
وَالْيَوْمُ الْآخِرُ بِسَلَامٍ كَفَكَاكَ
لَيْسَ مَؤْدِيَا لِنَقْصٍ كَالْمَرْضِ
خِيَانَةً وَكَذْبَ كَتْمَانَ
وَكَتْبَ وَجْهَائِزَ جَزَاءَ

وَكَلَذَافِي حَقِّ مَوْلَانَا يَرَامِ
أَمَانَةَ تَبْلِيغِهِمُ وَالصَّدَقَ
كَتْبَ أَنْبِيَا مَعَ أَمْلَاكِ
وَجَائِزَ فِي حَقِّهِمْ كَلَعَرَضِ
فَهَذِهِ ثَمَانَ ضَرِدَهَا ثَمَانَ
عَدْمِ أَمْلَاكِ وَأَنْبِيَا

ليس لها في غيرها من حالة

فهذه الثمان صفت بالاستحالة

تحت الشهادتين كلها انطوت».^(٢٩)

فهذه سنت وستون وفت

وفي بيان اندراج هذه العقائد السنت والستين تحت أم القواعد يقول سيدي ابن الحياط:

«وبيان اندرجها تحتها، أن المختار في تفسير الإله، أنه: المستغنى عن كل ما سواه، المفتقر إليه كل ما عداه، فإذا وضعنا هذا التفسير موضع المفسر وهو الإله، صار المعنى: لا مستغنى عن كل ما سواه ومفتقرًا إليه كل ما عداه إلا الله، فوصفه تعالى بالاستغناء عن كل ما سواه، يوجب له تعالى من الخمسين الداخلة تحت الجملة الأولى، أعني لا إلا الله أربعة عشر، وينفي عنه تعالى ضدها، وهي: الوجود، والقدم، والبقاء، والمعنى المطلق، ومخالفته تعالى للحوادث، والسمع، والبصر، والكلام، وكونه تعالى سبيعا، بصيرا، ومتكلما، وعدم وجوب فعل شيء من الممكنتات أو تركه عليه تعالى، كإثابة المطيع وتعذيب العاصي أو عكس ذلك، وعدم تأثير شيء من الكائنات في أثر ما بقوه أودعها الله فيه كالنار في الإحرق، وكالقدرة الحادثة في الأفعال الجارية على أيدي المخلوقات المسماة بالكسب، ونفي الغرض في شيء من الأفعال والأحكام، فهذه أربعة عشرة عقيدة.

وأضدادها أربعة عشر أيضا، ومجموعها ثمان وعشرون عقيدة، كلها داخلة تحت كونه تعالى مستغنيا

عن كل ما سواه، وفي ذلك قلت:

جملة معا في جملتيه دخلا
خمسين منها أحضرت لدتها
أنه ذو الغنى لكل ما سواه
إليه بالإطلاق وهو الله
أربع عشرة مع عشرة يقينها
وخلفه لخلقته نلت المذا
مع لوازم هباته
ونفي تأثير بقية عني

وان ترد بيان الانطواب على
فأعلم بأن أولى جملتيه
وذاك إن خمير تفسير الإله
وذو افتخار كل مساعداته
غناه يوجب من الخمسين
وهي الوجود القدم البقاء الغنى
والسمع والبصر والكلام
ثم انتفا وجوب شيء ممكن

كذا انتفاء غرض في عشرة معادها معتبرة^(٣٠).

«وبيان كون وصفه تعالى بالاستغناء عما سواه، يوجب له ما ذكر أنه تعالى لو لم يكن موجودا لاحتاج إلى من يوجده، تعالى علوا كبيرا.

ولو لم يكن قدريا لكان حادثا، فيحتاج إلى محدث.

ولو لم يكن باقيا لكان جائز الوجود حادث غير قديم فيحتاج إلى محدث.

ولو لم يكن غنيا بالإطلاق احتاج إلى محل أي ذات يقوم بها أو مخصوص أي موحد.

ولو ماثل شيئا من الحوادث كان حادثا مثله، فيحتاج إلى محدث.

ولو لم يكن سمينا أو بصيرا أو متكلما لكان ناقصا، فيحتاج إلى من يكمله، تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

ولو وجب عليه تعالى فعل شيء من الممكناة أو تركه كالثواب للمطيع مثلا، لكان مفتقرًا إلى ذلك الشيء الواجب عليه ليكتمل به، إذ لا يجب عليه تعالى إلا ما هو كمال له، ولو كان لشيء من الكائنات تأثير في أثر ما بقاؤه أو دعوها الله فيه لصار مولانا مفتقرًا في إيجاد بعض الأفعال إلى واسطة.

ولو كان له تعالى غرض في فعل شيء أو تركه، لكان محتاجا إلى ذلك الفعل أو الترك، مع أنه تعالى مستغن عن كل ما سواه كما هو الموضوع، فما ناف استغناءه تعالى عن كل ما سواه من العدم والحدوث أضداد الأربع عشرة عقيدة كله باطل، لأنه يؤدي إلى الافتقار وينافي الاستغناء فوجب ضده من الوجود والقدم الأربع عشرة عقيدة التي يتطلبها الاستغناء ولا تنافيه.

ووصفه تعالى بافتقار كل ما عداه إليه يوجب له تعالى من الخمسين إحدى عشرة عقيدة وهي:

الوحданية، والقدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، كونه تعالى: قادرًا، ومريدًا، وعالماً وحيًا، وعدم تأثير شيء من الكائنات في أثر ما بالعلة أو بالطبع، وحدوث العالم بأسره، فهذه إحدى عشرة عقيدة واجبة.

وأضدادها إحدى عشرة مستحبة، ومجموع القسمين: اثنان وعشرون عقيدة، كلها مأخوذة من

وصفه تعالى بافتقار كل ما سواه إليه، وفي ذلك قلت:

سواه مطلقًا إليه تعالى فاعلم ما وواجب إحدى عشرة افتقار ما

إرادة علم حياة فاستمع وذلك الوحدة والقدرة مع

حيًا ونفي أثر الطبع أضدما»^(٣١).

كونه قادرًا مرشدًا عالما

«إِنَّمَا ضَمِّنْتُ الْأَثْنَيْنِ وَالْعَشْرِيْنَ الْمَنْدُرَجَةَ تَحْتَ الشَّقِّ الثَّانِي مِنْ شَقِّيِّ التَّفْسِيرِ إِلَى التَّسْمَانِيَّةِ وَالْعَشْرِينَ الْمَنْدُرَجَةَ تَحْتَ الشَّقِّ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا، اجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ الْخَمْسَوْنَ عِقِيدَةً الَّتِي مِنْ أَنْهَا مَنْدُرَجَةَ تَحْتَ الْجَمْلَةِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجَمْلَتَيْنِ وَهِيَ قَوْلُنَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

وَأَمَّا بَاقِي الْعَقَائِدِ السَّتِّ وَالْسَّتِّينِ وَهِيَ سَتَّةُ عَشَرَةً، فَأَخْذُهَا وَاضْطَرَبَ مِنَ الْجَمْلَةِ الثَّانِيَّةِ وَهِيَ قَوْلُنَا: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: وَجُوبُ صِدْقَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَصَدْقَ كُلِّ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى، وَوَجُوبُ أَمَانَتِهِمْ وَتَبْلِيغِهِمْ لِلْخَلْقِ وَاسْتِحَالَةُ أَضَادِهِ هَذِهِ الْثَّلَاثَةُ فِي حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَإِلَّا مَمْكُونُوا رَسَالَةً أَمْنَاءَ مَلْوَانَا الْعَالَمَ بِالْخَفَافِيَّاتِ، لِيَعْلَمُ الْخَلْقُ بِأَقْوَاهُمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَسُكُونِهِمْ وَجَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ، مَعَ أَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ، وَيَلْزَمُ مِنْهُ أَيْضًا جَوازَ الْأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ وَعَدْمِ امْتِنَاعِهِمْ، لِأَنَّ الْأَعْرَاضَ الْبَشَرِيَّةَ لَا تَقْدُحُ فِي رِسَالَتِهِمْ وَعَلَوْهُمْ مَرْتَبَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِلِذَلِكِ مَا يَزِيدُ فِيهَا.

وَيَلْزَمُ مِنْ كَوْنِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَجُوبُ كُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَالْكِتَابُ السَّمَاوَيُّ، وَالْيَوْمُ الْآخِرُ، وَالْإِيمَانُ بِجَمِيعِ ذَلِكَ، وَاسْتِحَالَةُ نَفِيَّ شَيْءٍ مِنْهَا لِوَجُوبِ صَدْقَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذْ يَلْزَمُ مِنْ صِدْقَةِ وَجُوبِ كُلِّ مِنْ أَخْبَرَ بِوَقْوَعِهِ إِذْ لَوْ جَازَ اِنْتِفَاءُ شَيْءٍ مَا أَخْبَرَ بِوَقْوَعِهِ لَمْ يَكُنْ صَادِقًا، فَلَا يَكُونُ رَسُولًا مَعَ أَنَّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَادِقٌ فِي كُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ وَكَرَمٌ وَعَظَمٌ، فَهَذِهِ سَتُّ عَشَرَةَ عِقِيدَةً دَاخِلَةً تَحْتَ قَوْلُنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي ذَلِكَ قَلْتَ:

فِي ذَلِكَ خَمْسَةٌ وَسِتَّونَ ثُمَّ الْبَاقِي
أَخْذُهَا وَاضْطَرَبَ بِلَا شَقَاقٍ
مِنْ جَمِيعِ الْإِقْرَارِ بِالرِّسَالَةِ
وَذَاكَ سِتَّ عَشَرَ لَا مَحَالَةَ»

فَقَدْ بَانَ لِكَ مَا ذَكَرْنَا أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الْمُشَرَّفَةَ عَلَى اِختِصَارِ كَلِمَاتِهَا وَقَلْةِ حِرْفَهَا، اِشْتَمَلتَ عَلَى سَتَّ وَسِتِّينَ عِقِيدَةً، بَلْ وَعَلَى غَيْرِهَا مَا يَمْكُنُ أَنْ يَزِدَ، وَجَمِيعُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، مَنْدُرَجَةَ تَحْتَ هَذِهِ الْعَقَائِدِ، فَكُلُّهَا دَاخِلَةٌ تَحْتَ كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ عَالَمَةً عَلَى الإِيمَانِ، مَوْجَبَةً لِحَفْظِ الدَّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ إِلَّا بِحَقِّهَا، أَيْ إِلَّا بِسَبِيلِ مَا تَقْتَضِيهِ مِنَ الْحُقُوقِ الشَّرِعِيَّةِ، وَكَانَتْ أَفْضَلَ وَجْهَ الذِّكْرِ، فَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْمَرَ بِهَا أَوْقَاتَهُ وَيَشْغُلَ بِهَا عُمْرَهُ لِيَفْوَزَ بِفَضْلِ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا، ثُمَّ مَعْرِفَةُ اِنْدِرَاجِ الْعَقَائِدِ الْمُذَكُورَةِ تَحْتَ كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ لَيْسَ شَرْطًا فِي صَحَّةِ الإِيمَانِ، وَإِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ كَمَالٌ فَقَطُّ، وَشَرْطُ الصَّحَّةِ إِنَّمَا هُوَ مَعْرِفَةٌ مَعْنَاهَا بِوَجْهِ إِجمَاليٍّ، بِحِيثِ يَفْهَمُ مِنْهَا اِنْفَرَادُ الْحَقِّ تَعَالَى بِالْأَلْوَهِيَّةِ وَصَدِقَ الرَّسُولُ ﷺ فِي الرِّسَالَةِ، وَهَذَا الْقَدْرُ يَضْمُنُ جَمِيعَ مَا تَقْدِمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَفِي ذَلِكَ قَلْتَ:

معینا بدل هـ و ذو تکمیل
إذ لا غـنـى للعـبـد دعـن مـواهـ
علـى نـبـي قـدره عـظـيمـ
ماکور اليـل عـلـى النـهـارـ.^(۳۲)

ولـیـس عـلـم ذـاك بالـفـصـیـلـ
ثـم وـحـمـ دـالـلـهـ مـنـتهـاـهـ
وـصـلـواتـ اللـهـ وـالـتـسـلـیـمـ
وـءـالـهـ وـصـحـبـهـ الـأـخـيـرـاـرـ



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licence.

المواضـع:

(۱) سورة مجـد، من الآية: ۲۰.

Sūraẗ Muḥamād, min al-Ayaẗ: . ۲۰

(۲) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: (أنا أعلمكم بالله)، (١٣/١)، رقم الحديث: (١٩).

Aāk̄h̄'rajahu al-Bukhārī fī Sahīhuh, kitābi al-Aymān, Bābu:(Aānā Aā'lamukum̄ billah), (1 / 13), Raq'm al-Hadith: (19).

(۳) قال القاضي عياض: «فمن أشهـرـها رسـالتـهـ إـلـىـ اـبـنـ وـهـبـ فـيـ الـقـدـرـ وـالـرـدـ عـلـىـ الـقـدـرـيـةـ، وـهـوـ مـنـ خـيـارـ الـكـتـبـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ، الدـالـ عـلـىـ سـعـةـ عـلـمـهـ بـهـذـاـ الشـأـنـ رـحـمـهـ اللـهـ». ترتـيب المـداـرـكـ لـعـرـفـةـ أـعـلـامـ مـذـهـبـ مـالـكـ، (٩٠/٢).

Tar'tib al-Madārik li-Ma'rifaẗ Aā'lāam Madh'hab Mālik, (2 / 90).

(٤) نور اليقين على شرح الستة والستين، لأحمد البرناوي، (ص: ١١).

Nūr al-Yaqīn Alay Shar'ḥ al-Sītāṭ wāl-Sitāȳn, li-Ahmad al-Brnawī, (§: 11).

(٥) نور اليقين على شرح الستة والستين، لأحمد البرناوي، (ص: ١٣).

Nūr al-Yaqīn Alay Shar'ḥ al-Sītāṭ wāl-Sitāȳn, li-Ahmad al-Brnawī, (§: 13).

(٦) الوسيط في تراجم أدباء شنقيطي، لأحمد بن الأمين الشنقطي، (ص: ٣٦٥-٣٦٧).

Al-Wasīṭ fī Tarājim Aǔdabā Sh̄nqyt, li-Aḥ'mad b'n al-Aāmyn al-Sh̄ānqīṭī, (§: 365 - 367).

(٧) نور اليقين على شرح الستة والستين، لأحمد البرناوي، (ص: ٩).

Nūr al-Yaqīn Alay Shar'ḥ al-Sītāṭ wāl-Sitāȳn, li-Ahmad al-Brnawī, (§: 9).

(٨) بطرة الأصل: "اسم فعل، يعني: خذ".

(٩) بطرة الأصل: "أي وجوباً محققاً، بل هي أول الواجبات كما قال ابن عاشر:

أول واجب على من كلفه
الله والرسول بالصلوات
مكنا من نظر أن يعرفا
 مما عليه نصب الآيات".

- (١٠) بطرة الأصل: "أي كمل عد الصفات الأربع، وهي: النفسية والسلبية والمعاني والمعنوية".
- (١١) بطرة الأصل: "أي الأولى وهي الوجود تسمى: النفسية".
- (١٢) بطرة الأصل: "أي الخمسة التي بعد الأولى تسمى سلبية، لأن الـهـاءـ خـمـسـةـ بـحـسـابـ الـجـمـلـ،ـ وـالـسـبـعـةـ الـتـيـ بـعـدـ السـلـبـيـةـ تـسـمـيـ معـانـيـ،ـ وـالـسـبـعـةـ بـعـدـهاـ مـعـنـوـيـةـ،ـ فـالـزـايـ فيـ قـوـلـهـ:ـ 'وـزاـ'ـ وـرـزاـ فيـ قـوـلـهـ:ـ 'رـاءـ'ـ إـشـارـةـ لـسـبـعـةـ".
- (١٣) بطرة الأصل: "أي جميع هذه العشرين وهي الأضداد حيل؛ أي مستحيل في حقه تعالى".
- (١٤) بطرة الأصل: "أي لا يجب عليه فعل شيء ولا تركه، بل يفعل ما يشاء باختياره أو يتركه".
- (١٥) بطرة الأصل: "أي ليس للأئمـاتـ تـأـثـيرـ فيـ شـيـءـ مـنـ الـكـائـنـاتـ أـصـلـاـ،ـ لـاـ بـقـوةـ فـيـ وـلـاـ بـطـبـعـ بـأـنـ يـكـونـ عـلـةـ فيـ إـيجـادـ غـيـرـهـ وـسـبـبـاـ فـيـهـ،ـ بـلـ هـوـ المـؤـثـرـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ".
- (١٦) بطرة الأصل: "أي من الواجبات اعتقاد حدوث العالم بأسره؛ وهو كل ما سوى الله تعالى".
- (١٧) بطرة الأصل: "أي ضد هذه الخمس يستحيل في حقه تعالى بأن يكون له غرض في [] وحكمه أو يجب عليه فعل شيء أو تركه أو يكون لغيره من الأئمـاتـ تـأـثـيرـ فيـ شـيـءـ بـقـوةـ أوـ طـبـعـ أوـ يـكـونـ هـذـاـ الـعـالـمـ []ـ فـيـ الـأـرـلـ بـأـنـ يـكـونـ قـيـمـاـ".
- (١٨) بطرة الأصل: "أي ضد الصدق والأمانة والتبيغ محال على الرسول عليهم الصلاة والسلام".
- (١٩) بطرة الأصل: "تعليم أي المرض وما عطف عليه جائز في حق الرسول حيث لم يرد لنقص".
- (٢٠) بطرة الأصل: "أي ضد ما ذكر من المرض وما بعده وهو المؤدي لنقص بهذا أي طرح".
- (٢١) بطرة الأصل: "أي مائة وأربعة وعشرون ألفاً، فالكاف مائة والدال أربعة والكاف عشرون".
- (٢٢) بطرة الأصل: "أي مائة كتاب وأربعة كتب".
- (٢٣) بطرة الأصل: "عدم إيجاب التتحقق بهذه الأربعة؛ وهي الأنبياء والكتب السماوية والملائكة واليوم الآخر محال، أي عدم الإيمان بقوله الأربعة محال غير جائز، فلا يمكن إيمان العبد إلا بالتصديق بهم".
- (٢٤) شرح تائية السلوك، لعبدالمجيد الشرنوبي، (ص: ٦٠). / إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، لأبي بكر الدمياطي، (٢٥/١).

Sharah Tāiyāt al-Sūlūk, li Ab'dul-Majid al-Shrnwbi, (§: 60)./ Aj'ānaat al-Tāqlibīn
Alay hal Aāl'fāz Fat'hi al-Mu'ayān, liq-Abī bik'r al-Du'myātī, (1 / 25).

(٢٥) أم البراهين، لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، (ص: ٢٧).

Aām əl-Barāhīn, li-Aāb Ab'dāllāh Muhamād b'n Yusaf əl-Sānūsī əl-Tīlim'sānī,
(§: 27).

(٢٦) تقييد في العقائد، لسيدي ابن الحياط، (ص: ٦٣).

Taq'yīd Fī əl-Aqāyīd , li-Sayīdī Aib'n əl-Khayāqat,(§: 63).

(٢٧) تقييد في العقائد، لسيدي ابن الحياط، (ص: ٦٤-٦٥).

Taq'yīd Fī əl-Aqāyīd , li-Sayīdī Aib'n əl-Khayāqat,(§: 64 - 65

(٢٨) تقييد في العقائد، لسيدي ابن الحياط، (ص: ٦٦-٦٧).

Taq'yīd Fī əl-Aqāyīd , li-Sayīdī Aib'n əl-Khayāqat,,(§: 66 - 67).

(٢٩) تقييد في العقائد، لسيدي ابن الحياط، (ص: ٨٠-٨١).

Taq'yīd Fī əl-Aqāyīd , li-Sayīdī Aib'n əl-Khayāqat,(§: 80 - 81).

(٣٠) تقييد في العقائد، لسيدي ابن الحياط، (ص: ٨٢-٨٣).

Taq'yīd Fī əl-Aqāyīd , li-Sayīdī Aib'n əl-Khayāqat,(§: 82 - 83).

(٣١) تقييد في العقائد، لسيدي ابن الحياط، (ص: ٨٤-٨٦).

Taq'yīd Fī əl-Aqāyīd , li-Sayīdī Aib'n əl-Khayāqat, (§: 84_86).

(٣٢) تقييد في العقائد، لسيدي ابن الحياط، (ص: ٨٦-٨٨).

Taq'yīd Fī əl-Aqāyīd , li-Sayīdī Aib'n əl-Khayāqat, (§: 86_88).